مجلة "منبر التراث الأثري"
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267
المجلد:2؛ العـــدد:1؛ (2013)
ص 139-151

طرق المحافظة والتهيئة للمواقع والمعالم الأثرية

أ.بختي لورتان
جامعة تيارت

تعتبر المخلفات الأثرية التي خلفها الإنسان المصدر الوحيد الذي يمكن اللجوء إليه لدراسة مختلف الحضارات الإنسانية والتي من خلالها نستطيع أن نفهم النمط المعيشي والفكري والعقائدي لكل الأجيال القديمة ولذا وجب المحافظة عليها وذلك من أجل الاستفادة منها كمرجع حضاري وثقافي .

وإن الناظر في التراث الثقافي بشكل عام والتراث العقاري بشكل خاص يرى سوء المعاملة وعدم الاكتراث بأهميته الثقافية والحضارية ،وما يتهدده من أخطار طبيعية وإنسانية في غياب سياسة وطنية واضحة المعالم لتثمين وترقية التراث العقاري ببلادنا في الوقت الراهن ،كترميم والصيانة المستمرة ،وإعادة تأهيل العقارات والمعالم الأثرية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة وتخصيصها بالسير المستحق من البحث والدراسة وما إلى ذلك ، والتي هي في الواقع الأمر إجراءات وقائية تهدف إلى تخليد الأثر وتوريثه بالصورة التي يليق بها.ومن هنا أردت أن أركز على عنصرين أساسين أرهما قد أهملا أو جهلا من قبل كثير من الناس بهما وهما المحافظة والتهيئة مع التطرق إلى أنموذج حفرية تازا التي يشرف عليها الدكتور)عزالذين بويحياوي .(

يختلف العمل في صيانة وترميم المباني التاريخية تبعا لإمكانيات البلدان المالية والثقافية ونظرتها إلى التراث بكافة جوانبه فهناك من يرى ضرورة صيانة ذلك التراث تعبيرا عن الاحترام للماضي ومواصلة الحوار معه لان في ذلك ربطا للماضي بالحاضر وتطلعا إلى المستقبل أفضل واستغلال التراث في الجانب الثقافي والسياحي والاقتصادي والسياسي باعتباره مبعث فخر للأمم واعتزازها ودليلا على عراقتها وأصالتها وهناك من ينظر إلى التراث بنظرة سلبية ويرى فيه دلالة عن تخلف الماضي والتخلص منه وقد سبب هذا تدمير كثير من المعالم التاريخية ،فقد هدمت بعض المباني الأثرية أو التراثية لاستخدام حجرتها في بناءات جديدة وهذا ما نلاحظه على غالبية المواقع الموجودة في الجزائر في مختلف ولايتها كتيبازة وتيسمسيلت وتيارت وتلمسان ...الخ[1]

وقد خلف هذا كثيرا من التخريب في المواقع لازلنا نتحسر عليها بسبب ضياع كثير من الدلائل والمعطيات التاريخية.وبذلك نحتاج إلى سياسة فرض أساليب المحافظة التي تحتوي على

مفهوم الحماية والصيانة وهذا من أجل الحد من التجاوزات التي تعرضت لها المواقع الأثرية والمعالم التاريخية وعليه يجب ترقيتها والحفاظ عليها باعتبار أن لها ارتباط كبير بماضي الشعوب والأمم من حيث قيمتها الفنية والمعمارية استنادا لمدلولها الثقافي وإشعاعها الحضاري[2]، من أجل المحافظة على التراث ظهرت عدة جمعيات ومنظمات تسعى كلها للحفاظ على التراث الأثري ويعتبرون أن التراث الإنساني هو مسؤولية مشتركة من الضروري الاتفاق على مبادئ مشتركة لحماية وترميم المباني القديمة وتهيئة المواقع على أن تكون كل دولة مسؤولية عن تطبيق الخطة ضمن ثقافتها وتقاليدها الخاصة.

المحافظة عن طريق:

1 - المواثيـــق الدولية:

إن ميثاق أثينا 1931م بتحديده لهذه المبادئ الأساسية قد ساهم في تطوير حركة دولية واسعة اتخذت شكلا ملموسا في الوثائق القومية وفي عمل (ICOM) المجلس الدولي للمتاحف واليونسكو والمنظمة الدولية للأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة والمركز الدولي لدراسة وحماية وترميم الممتلكات الثقافية و ميثاق فينسيا1964واللذان يتضمن موادهما الأطر العامة والواسعة والمحددة لصيانة المباني الأثرية والمواقع التاريخية وقد أقر ما يلي[3] :

- أن مفهوم المباني التاريخية لا يشمل فقط عملا معماريا منفردا ولكن موقعه الذي يتواجد فيه.

- أن المواقع التاريخية يجب أن تحضي برعاية خاصة لحماية سلامتها وتأمين نظافتها وعرضها بطريقة لائقة وحتى بالنسبة لصيانة الأثر يجب أن يتضمن محيطه أو موقعه وحينما يتواجد الموقع التقليدي فيجب الحفاظ عليه فلا مباني جديدة ولا ترميم ولا تعديلات أو تدمير يمكن أن يغير من علامات الموقع(المادة السادسة)

- تذكر المادتان (14-08)أن المبنى الأثري ينبغي أن تكون لها عناية خاصة لأنها تتكامل مع الأثر وتؤكد ظهوره بشكل لائق وملائم بل إنهما ينصان على أن أي أعمال ترميم وصيانة يجب أن تقوم على قواعد .

- إرساء قواعد خاصة بحماية وصيانة وترميم المناطق الأثرية و التاريخية وتطويرها والعناية بها وكذالك شكل هذه المباني على مر العصور وأن أي تهديد لهذه المناطق يؤثر على أصالة المنطقة التاريخية .

- يجب حماية المباني التاريخية ضد الكوارث الطبيعية والبشرية مثل التلوث والاهتزازات وأن تكون هذه المنطقة أمنة.

- أن المناطق التاريخية الأثرية والتاريخية وما يحيط بها ، يجب النظر إليها كتراث عالمي لا يمكن تعويضه ومن ثم صيانتها وأن الهيئات الدولية و الأقلمة والمحلية مسؤولية عن تأدية واجبها في هذا الخصوص .

- كل منطقة تاريخية وكذلك ما تحيط بها يجب اعتبارها مجموعة مترابطة مهما بلغ تواضعها .

- إن المناطق التاريخية وما تحيط بها يجب حمايتها وصيانتها ضد التلف بكل أنواعه خاصة ما نسميه بالاستخدام غير المناسب وهو بالتأكيد سوف يفسد أصالتها وينبغي حماية هذه المناطق من التلف الناشئ عن التلوث [4].

2 - الحمـــاية القانونية

يمثل التشريع القانوني دورا في حماية التراث ومن الضروري فهمه لتفعيل عملية تطبيقه فالجزائر مثلا بوضعها لقانون89/04 المتعلق بحماية التراث وضعت إستراتجية يجب انتهاجها، لكن من الضروري أن تتبع بنصوصها التطبيقية[5] وقانون رقم 04-98 مؤرخ في 20 صفر عام 1419/15يونيو 1998 يتعلق بحماية التراث الثقافي الذي يهدف إلى التعريف بالتراث الثقافي للأمة وسن القواعد لحمايته والمحافظة عليه وتثمينه حسب ما جاء في المادة الأولى[6].ولم يكتفي المشرع الجزائري بوضع قوانين في مجال المحافظة بل أتبعها بمراسيم تنفيذية تنظم دور كل مؤسسة التي تعنى بحماية الممتلكات الثقافية ومن بين هذه المراسيم :

مرسوم تنفيذي رقم 03-311المؤرخ في 14سبتمبر 2003 يحدد كيفيات إعداد الجرد العام للممتلكات الثقافية المحمية و مرسوم تنفيذي رقم 07.86 مؤرخ في 21 صفر عام 1428 الموافق 11/مارس سنة 2007 تحدد كيفيات إعداد مخطط السياحة لمناطق التوسع والمواقع السياحية[7] ومرسوم تنفيذي رقم 07-277 مؤرخ في 12 رجب عام 1429 الموافق 15يوليو سنة 2008، يحدد مبلغ المكافأة التي يمكن دفعها لمكتشف ممتلك ثقافي [8].

3- المحافظـــة عن طريق التصنيف : يرتكز التصنيف على أسس ومعايير لكي يسجل ضمن التراث الوطني والعالمي إذا أن المشرع الجزائري لم يتغاضى عن على هذه المقاييس باعتبار أن هذه الآثار جزء من الثروة الوطنية على اختلاف فتراتها منذ عصر ما قبل التاريخ إلى

العصر الحاضر ،والتي تنطوي على المصلحة الوطنية من الناحية التاريخية أو الفنية أو الأثرية[9]، ويعتمد في التصنيف على مبادئ وقيم وهي القيمة التاريخية ،والقيمة الفنية والقيمة الأثرية كما إن التصنيف يلعب دورا هاما من خلال :

- إبراز القيمة الحضارية والفكرية للشعوب وتثمينها
- إنقاذ المواقع الأثرية من التخريب و التوسع العمراني الذي كان على حسابها
- فتح أفاق جديدة لتوسيع الخريطة السياحية الوطنية وفتح مجالات للاستثمار فيها
- تحقيق الحماية القانونية
- فتح مجال للبحث العلمي والمختصين .
- تهيئة الموقع ودمجه ضمن التراث الوطني والعالمي .

3 - **التوعية** : وتتلخص بتعريف المواطن على أهمية الآثار في الجانب الثقافي والاقتصادي والسياسي مع ضرورة المحافظة على الممتلكات الثقافية التي تجسد أصالته وعراقته و انتمائه وإشعاره بالمسؤولية .

4 - إشـــراك المواطنين : في تحمل مسؤولية حماية التراث الحضاري الأثري والتراثي لتحسيسهم بالمسؤولية وذلك بإدخالهم ومشاركتهم في اللجان والمؤسسات الحكومية والجمعيات الراعية لذلك الأمر، ومن الضروري توعية المواطنين وشاغلي الأبنية الأثرية والتراثية كما يجب الاتصال بالجهات الفاعلة في هذا المجال كالمجالس المحلية وسلطات المحلية و سلطات الحكم المركزي كالوزارات وشرح أبعاد قضية التراث وفائدتها للشعب والهوية وبالتالي مطالبتها بتخصيص الأموال اللازمة لصيانة تلك المباني وترشيد استخداماتها وإصدار مختلف التشريعات الناظمة لذلك.

5 - الإصلاح: هو استبدال جزء أو أجزاء من المبنى نتيجة لهبوط في أساساته، وذلك أنقاداً له من الانهيار وفي مثل هذه الحالات فأنه لا يصح سوى استخدام مواد مماثلة، أو مشابهة قدر الإمكان لمواد الإنشاء الأصلية للمبنى مع مراعاة تميز الأجزاء المُبدّلة عن الأجزاء القديمة وذلك حتى يسهل التعرف على أجزائه الأصلية والأجزاء المغايرة المستحدثة وفيما عدا ذلك فإن ثمة أساليب عديدة للحفاظ على التصميم المعماري خصوصاً وأن رعاية عنصر الفكر المعماري للمبنى الأثري أهم كثيراً. لذلك فإنه من الضروري عند صيانة المباني الأثرية أن نحدد منطلقنا من وراء عملية الإصلاح والزاوية التي نصرف إليها اهتمامنا فأما إلى إصلاح الشكل الجمالي للمبنى، وأما إلى مقاصد أخرى غيره.[10]

6 - الترميم

إن لكلمة الترميم معان كثيرة منها إعادة المبنى إلى حالته الأصلية عن طريق إعادة بنائه أو إصلاحه حسب ما تتطلبه حالته وتستخدم في المعتاد في النص الأجنبي كلمة Restauration بصورة دارجة للتعبير عن معنى الترميم وذلك بدلاً من مرادفتها وهي كلمة Conservation وذلك نظراً لسهولة الكلمة الأولى والمؤكد أن المبنى الأثري يتعرض على مر الأيام إلى تغيرات تتراوح بين إزالة أجزاء منه أو تعديل أجزاء فيه أو إضافة أجزاء إليه وهذه التعديلات، التي تحدث لسبب أو آخر تغير دون شك من التكوين المعماري للمبنى سلباً أو إيجاباً، تحسيناً أو تشويهاً، وذلك حسب العصر الذي تتم فيه تلك التعديلات وعند إجراء عملية الترميم فإنه يجوز التخلص من تلك التعديلات وتحرير المبنى الأثري منها وإعادته إلى أصالته الأولى وذلك في حدود تقويم محسوب تماماً[11]. كما يتم المعاينة الأولية وفحص العناصر الإنشائية وتحديد الخطوات الموجودة يفضل عمل الأتي:

-1 عمل رسومات للمبنى في حالة عدم وجود رسومات أصلية إن وجدت الرسومات فيجب مطابقتها على ما تم تنفيذه على
الطبيعة وتحديد ما إذا كان هناك أي تعديلات أجريت بمعرفة السكان أنفسهم .
-2تسجيل كل مانراه والأفضل بالطبع التسجيل الفوتوغرافي[12]
-3 يجب وضع تقرير مفصل على المبنى أو الموقع المراد ترميمه
-4يجب أن لا نتسرع في عملية الإصلاح ويستحسن القيام بعدة تجارب.
-5إعطاء مسؤولية الحفاظ وترميم المعماري للأثريين وللدوائر التي تعنى بالآثار .
-6 عدم مراعاة أي طراز معماري دون غيره بسبب نظرة سياسية أو لغيرها من الأسباب .
-7 لابد من وجود المراكز والمعاهد والكليات المتخصصة وضرورة تأهيل الكوادر المتخصصة .
عدم قبول تبرير تدمير التراث المعماري بهدف البحث عن تراث تحته .[13]

6 - 1 التهيـــئة :

لغة :من الفعل هيأ تهيئة و تهييأ بمعنى أصلحه وأعده [14].

وهي عبارة عن تنظيم للمظاهر الجغرافية البشرية والعمرانية من خلال شق الطرق وتوفير المرافق وتنظيم العمران ...كأساس لجلب الاستثمار و لبعث التنمية الشاملة وتعد التهيئة دورا مهما في الحفاظ على المواقع الأثرية لأنها آخر مرحلة وهي تشتمل على عدة عناصر و بها نضفي على المواقع الطابع الجمالي و الترقوي ودمجها كمرافق ثقافية وسياحية تساهم في

الدخل القومي للبلاد من خلال جلب السياح وتبين القيمة الحضارية لمختلف المواقع الأثرية وإبراز مدى غيرة المواطن على تراثه

و تواصل الأجيال مع بعضها البعض.

6 - 2 أنواعها :

أ- الخاصة بالمعلم : هي عملية تمس المعلم بذاته من خلال إعادة ترميمه ودمجه كمؤسسة على حسب طبيعته مثلا المساجد تبقى تؤدي الوظيفة المنوط بها ، و يمكن أن تتحول إلى متاحف وهي عملية غالبا ما تكون واضحة المعالم.

ب-الخاصة بالموقع : هي عملية تشمل عدة جوانب باعتبار غالبية المواقع تكون مجهولة المعالم مما يستلزم الوقت وتكاليف أكبر ،وتشمل التهيئة عذة عناصر لعل أبرزها يتمثل فيما يلي :

7 - التنظيــف:

تعد هذه عملية من أهم المراحل وهي على مرحلتين المرحلة الأولى قبل قيام بأي عملية وذالك لإعطاء نظرة شاملة للمبنى المراد تهيئته والمرحلة الثانية عند الانتهاء من جميع العمليات السالفة الذكر كما أن عمليات التنظيف يجب أن تتم بحساسية خاصة وبتقنيات عالية ،خاصة للأسطح المزخرفة والمرسوم عليها[15].

8 - **الحفـرية الأثرية :**

تكشف الحفرية الأثرية النشاطات الإنسانية في مدة زمنية معينة في الماضي وهي عملية مكلفة ودقيقة تعتمد على علم وفن وتهدف إلى استخراج منهجي و منظم للبقايا الأثرية التي تساعدنا على معرفة تاريخ المجتمعات القديمة كما يهدف القائمون على الحفرية إلى توضيح البعد المتزامن الأفقي والعمودي للنشاطات ،أي تبيان أي من النشطات قديم مع النشاطات الأخرى في الوقت نفسه بوساطة اللقى الأثرية والعناصر التي تعبر عليها ضمن وسط سليم والغاية من ذلك هو الوصول إلى العلاقات بين اللقى والعناصر المعمارية كما تساعد في التوثيق الدقيق لكل اللقى والبقايا المعمارية في مكانها الصحيح[16].

هذا في ما يخص المنظور العام للحفرية أما إذا تحدثنا عن نموذج ،فيمكن أن نأخذ حفرية تازا بعين الاعتبار فإن القائمون عليها قد ساهموا في تهيئة الموقع من خلال إتباع منهج علمي يعتمد على الطريقة الأكاديمية الصحيحة ومن هنا نلاحظ مثلا دور الجامعة في الحفاظ على المواقع الأثرية إن موقع تازا كان معرضا للزوال من خلال مختلف الأضرار التي لحقت به و

إذا تتبعنا هذا الموقع نلاحظ أن الموقع قد مر بمراحل يمكن أن نستفيد منها في إنقاذ المواقع الأخرى التي تعاني التهميش ومن بين هذه المراحل :

8 - 1 مرحلة الاكتشاف :عند اكتشاف الموقع كان هناك توسع عمراني على حساب الموقع مما جعل معظم عناصره المعمارية تختفي رغم أن الموقع يؤرخ إلى فترة هامة من مقاومة الأمير عبد القادر أنظر **الصورة رقم** : (01)

إعداد الحفرية : تم فيه التنسيق بين السلطات المحلية والجمعيات المدنية والجامعة قصد إعادة الاعتبار للموقع .

8 - 2 انطلاق الحفرية : وهي من الخطوات الجدية في التعامل المباشر مع الموقع من خلال ترحيل السكان الذين كانوا يسكنوا في الموقع وبدء الأشغال وكذا الدور التحسيسي والتوعية الذي كان يصاحب عملية الحفر من خلال اللافتة التعريفية التي تحمل كل جوانب التاريخية الخاصة بالموقع وكذا الجهود المبذولة من طرف الطلبة رغم مختلف الصعوبات الموجودة التي صادفت عملية الحفر .

8 - 3 **نتائج الحفرية** : أسفرت حفرية تازا على عدة نتائج ويمكن أن نجملها في النقاط التالية :

- الموقع يؤرخ إلى فترتين زمنيتين وهي الفترة البيزنطية والفترة الإسلامية (الأمير عبد القادر).
- استخراج العديد من اللقى الأثرية المختلفة الأحجام و الأنواع (فخار ،خزف ، حديد ،نحاس .....الخ) .
- إنشاء متحف للحفظ اللقى الأثرية (**الصورة رقم 03**).
- إعادة تصور الموقع .
- تكوين طلبة من خلال التعامل المباشر مع اللقى الأثرية ودراسة مختلف المناهج المتبعة في عملية الحفر .
- الاستفادة من مختلف الأيام الدراسية التي تقام عند افتتاح الحفرية .
- تسجيل الموقع في قائمة الجرد الإضافي وتصنيفه على المستوى الوطني .
- مكسب هام للولاية .
- الاستفادة من الموقع في الجانب السياحي والثقافي .
- توفير مناصب شغل على مستوى الموقع والمتف.

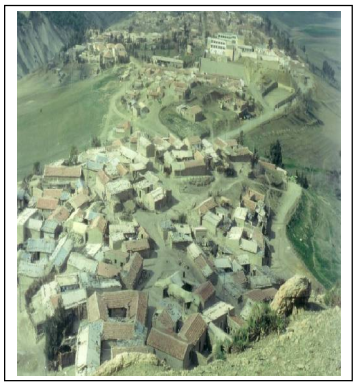

الصور رقم(1 –2)صورة تمثل موقع تازا قبل وبعد الحفرية

عن : د– عزالدين بويحياوي.

الصور رقم(3 –4)صورة تمثل: متحف تازا

عن : د– عزالدين بويحياوي

8 - 4 حماية الموقع بواسطة سياج

للحفاظ على المواقع الأثرية كإجراء أولي يجب تسييج الموقع لمنع مختلف المتطفلين و

الحيوانات من الدخول للموقع ويعتمد في التسيج ترك مسافة واسعة بين الموقع والسياج لإعطاء حماية أوسع خاصة إذا كنا نجهل معالم المنطقة الأثرية كما يجب عند وضع السياج وضع أبواب للدخول والخروج كما يجب وضع غرفة جانب أحدى الأبواب وذلك للحارس .[17]

8 - 5 **نظام صرف المياه**:

تعتبر هذه العملية من أدق العمليات وأصعبها وقبل البدء في إنشاء هذا النظام يجب دراسة طبيعة كل موقع إذا كان الموقع على مرتفع فهو معرض تعريضا مباشر للمياه الأمطار وغالبا ما تتجمع المياه في المواقع وتشكل برك مما تؤدي إلى إتلاف الروابط وزيادة في تركيز الأملاح لذالك يجب دراسة الموقع جيدا وإحداث قنوات للصرف المياه على جوانب الموقع.

8 - 6 **الصيانة الدورية للمواقع** :

تعتبر الصيانة الدورية للمواقع من أهم مراحل التهيئة وهي تعتبر وقائية للمعلم بحيث في هذه المرحلة يمكن التخلص من مختلف الأضرار التي قد تضر بالمعلم مستقبلا وهذه الصيانة تتمثل فيما يلي :

1- التحكم في سيلان المياه حسب طبيعة كل موقع
2- إعادة ترميم الأجزاء المصابة من الموقع
3- إزالة الترسبات الملحية
4- إزالة الأعشاب والنباتات
5- التحكم في الجاذبية الشعرية
6- إبادة الحشرات والقوارض
7- التنظيف(تخصيص أكياس قمامة لتجنب رمي الفضلات من طرف الزوار داخل الموقع مع تغيير هذه الأكياس دوريا).

8 - 7 **حراسة الموقع :**

يجب أن تتبع المواقع إلى جهة مختصة في حماية الآثار لتقوم هذه الأخيرة بتعين حارس يسهر على حماية الموقع كما يمكن استغلاله في الجانب الاقتصادي والسياحي كأن يصبح للموقع عائدات من خلال الزيارات السياحية ، وعلى الحارس أن يكون ملم بالثقافة وله

دراية شاملة بما يخص الموقع الأثري،ومن خلال ملاحظتنا الميدانية استنتجنا أن الحارس الناجح والفعال يجب أن تتوفر فيه مواصفات خاصة على رأسها حبه للمهنة وإقباله على هذا العمل بدافع المتعة العقلية لا بدافع الواجب والمسؤولية التي يتقاضى عليها أجرا، كما يجب على حراس المواقع العمل بالتنسيق مع مختلف السلطات المحلية كالدرك الوطني والبلديات، كون الموقع يندرج ضمن الممتلكات العمومية .

8 - 8 اللافتات : يجب أن توضع لافتات بالقرب من المدخل الرئيسي تحمل نبذة تاريخية عن الموقع إلى جانب أهم مكوناته ، إضافة إلى مخطط توضيحي له و لأهم اتجاهاته ويستحسن أن تحمل أكثر من لغة (عربية فرنسية انجليزية أو ألمانية و لغات أخرى إن أمكن) مع وضع لافتات أخرى لتوجيه الزائر للموقع مع تعريف المكان المتواجد فيه[18].

8 - 9 تخصيص مساحة خاصة بالسيارات : يجب تخصيص مساحة لتوقف السيارات ويكون بعيدا عن الموقع خارج السياج مع تنظيمه وترقيمه.

8 - 10 **إنشاء محلات ذات الطابع التقليدي:** استغلال الموقع ببناء محلات للصناعات التقليدية كصناعة الفخار والخزف.

8 - 11 الإنارة: يجب أن تحاط الإنارة من جميع نواحي الموقع وهناك أسس لوضع الإنارة من خلال استعمال مصابيح متنوعة الألوان و ذلك لإعطاء نظرة جمالية للموقع .

8 - 12 تخصيص مكان للأطفال: وذلك من خلال خلق فضاءات للعب و يجب أن تكون متعلقة بالتراث بإيجاد سبل تنمي عند الطفل حب الاكتشاف وحب الإطلاع .

8 - 13 تخصيص دليل سياحي: يجب إرفاق كل موقع بدليل سياحي تخصص علم أثار أو تاريخ يتكلم لغتين على الأقل إضافة إلى اللغة العربية .

8 - 14 التغطية : تعتبر التغطية عملية أساسية تخضع لها بعض المواقع التي تكون معرضة للعوامل الطبيعية تعرضا مباشرا حيث يتبع هذا المنهج في الدول الأوربية لكن تحتاج هذه التقنية إلى توفير غلاف مالي ضخم لتنفيذها ناهيك عن توفير الشروط اللازمة لهذه العملية من درجة حرارة مناسبة وكمية رطوبة ملائمة[19]، خاصة إذا كانت عبارة عن رسوم جداريه أو منمنمات أو فسيفساءأو التي يكون بها مواد عضوية ...الخ .

8 - 15 المتحف : هو مؤسسة عمومية يهدف إلى تنمية المجتمع حضاريا وفكريا ،ويلعب المتحف دور هاما في حفظ اللقى الأثرية من مختلف العوامل و الأخطار التي تهددها وهي على أنواعها تقدم مختلف الثقافات الشعوب وفق الحيز المتواجد فيه بالإضافة إلى ذلك يعتبر

من المراحل الأساسية التي تساهم في حفظ المقتنيات الأثرية التي تجلب من المواقع الأثرية المتضرر التي تكون معالمها قد اختفت كليا،ومتحف هو جزء من التهيئة باعتبار أن المواقع التي تهيئ تعتبر متاحف و إذا تعذر علينا إعادة تهيئة موقع فإن مقتنيات تذهب إلى المتحف وتنسب هذه الأخيرة إلى الجهة التي جلبت منها .

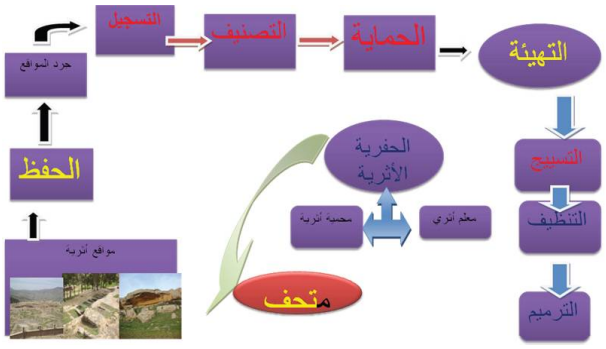

الشكل رقم: (01) يبين المراحل التي تمر عليها تهيئة المواقع الأثرية.

الشكل رقم:(02) تمثل نموذج عن التهيئة الأثرية .

من أعداد : الطالب بختي لورتان .

خـــاتمة:

إن المواقع الأثرية في الجزائر تعاني من عدم المبالاة من طرف السلطات كما تعتبر في بعض الأحيان عائق في تنفيذ بعض المشاريع ،فباستثناء المواقع المصنفة التي تلقى بعض الرعاية وهي

ليست كافية بحجة عدم وجود السيولة المالية التي تكفلها خاصة عندما نتحدث عن الترميم أو إقامة حفرية أثرية ويعتبر هذان العنصران أساسيان للحفظ وتهيئة المواقع الأثرية وإعادة الاعتبار و إذا تحدثنا عن مواقع الغير المصنفة فهي تعاني التهميش وهي عرضة للمختلف العوامل التي تحدثنا عنها سابقا لذلك يجب القيام بعملية تحسيس وتبين أهمية التراث للمجتمع كمبدأ أساسي يقوم على احترام الماضي وإعادة الاعتبار له وإدماج المعالم في مختلف الجوانب الاقتصادية والسياحي والثقافية والسياسية،رغم أن المواثيق الدولية جاءت بنصوص تكفل حماية المواقع الأثرية والحث على تهيئتها والتي بأي حال من الأحوال لا يمكن تغيبها ، بالإضافة إلى أن المشرع الجزائري اتخذ من هذه المواثيق أرضية لسن مجموعة من النصوص القانونية التي تتماشى وطبيعة الممتلكات الثقافية كقانون 04/98.هذا القانون الذي حدد لنا عدة إجراءات كتسجيل المواقع الأثرية وجردها وتصنيفها وإعادة تهيئتها ،ومن المفارقات التي شدت انتباهنا فبالرغم من وجود هذا الكم الهائل من النصوص القانونية إلا انه هناك تغييب واضح لآليات تنفيذها ،أما التهيئة فمن خلال معينتنا لموقع تازا اتضح لنا أن هذا الموقع يمكن أن يكون أنموذجا يعمم على باقي المواقع الأثرية .

هوامش البحث :

1 - عبد القادر دحدوح، أثر العوامل البشرية في تلف المعالم والمواقع الأثرية مجلة معهد الآثار جامعة الجزائر ،عدد خاص بالملتقى الدولي للآثار والبيئة المنعقد بسطيف بتاريخ 27-23 جوان 2007،العدد ،2008 ص127.

2 1-Bernared(M),Feilden and jukk jokilehto , Management guidelines for world cultural heritage sites ,ICCROM,rome ,1993,p62.

3 1-Giancarlo,(P) ;Cour de Restauration, Rome,1993,p23.

4 - د.ياسين (زيدان) ،مبادئ وترميم وصيانة الآثار العضوية ،كلية الآثار قسم ترميم الآثار ،جامعة القاهرة، ص 06.

5 5 - عز الدين (بويحياوي) ، المحافظة على التراث الوطني من وجهة نظر عالم الآثار ،مجلة الثقافة ،ع 16،207 ص 19-20.

6 - الجريدة الرسمية ، العدد 17، الجزائر، 2007.

7 - الجريدة الرسمية العدد 17، الجزائر، 2007.

8 - الجريدة الرسمية العدد 41 ، الجزائر، 2008.

9 -عبد الرحمان(خليفة) ،نصوص ونظم تشريعية في علم الآثار وحماية المتحف والأماكن ،مطبعة الاتحاد العربي للحديد والصلب ،الجزائر ،1992 ،ص 23.

10 -Cesar Brandi ,la thèorie de restauration ,Rom ,p16.

11 10 –Maricl Berducou ,La conservation en archéologie ,édition ,1990,pp,10-11.

12 11-Mario Docci ,Diego Maestri ,le relevè architectural , rom, 1993, p20.

13 د.محمد هاوي(باوزير) ،إشكالية الحفاظ على التراث العمراني ولمعماري التقليدي في اليمن وعلاقة المعماريين والأثريين والمؤرخين بعملية الحفاظ ص ،120.

14 - المنجد في اللغة والأعلام، طبعة المئوية الأولى ، ط 43، دار المشرق ، بيروت ، 2008، ص 789.

15 - جورجيوتوراكا، تكنولوجيا المواد وصيانة المواد الأثرية ،تر: إبراهيم عطية، ط01 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 2003، ص173.

16 -عمران هزار،الموسوعة العربية ،الحفرية الأثرية ، /.HTM الموسوعة العربيةENYCLOPE ; Fille/d.

17 - خالد (غنيم)، علم الآثار وصيانة الأدوات والمواقع الأثرية وترميمها ، بيروت، لبنان ،2003ص ص 217،218،219.

18 Maricl Berducou,opcit, p344. -

19 18-ICCROM CHRONIQUE, Centre international d'études pour la conservation et la restauration des biens culturels, Edition français ,juin 2004N°30 ,pp12-13.